

فوجدناه مفتوحا، وقد حفه الخدم والاعوان منزعين، ما بين كناس وفراش، ومتأهبين الانتظار
أبي إبراهيم(1)

* * *

ولقد بقي الاشتغال بالفلسفة والتنجيم محرما في بلاد الاندلس بأمر الفقهاء إلى أواخر القرن
السادس، إذ اشتغل بها أبو

1- نفح الطيب ج 1 ص 176 طبعة أزهريّة.

يعقوب بن عبدالمؤمن على يد الفيلسوف ابن رشد وأستاذه ابن طفيل.

* * *

وعلى الرغم من أن للشعراء في النفاق رخصة، لم تتح للفقهاء، وهي أن مدهم الخيال، وأن
أعذب كلامهم أكذبه؛ فقد أبي الكثير الطيب منهم أن ينزل إلى مستوى الامعات والاتباع،
ينشدون المنافع، ويتطلبون مناعم العيش:

هذا الفرزدق يجبه عاهل بني أمية بقوله:

أحبسني بين المدينة، والتي * * * إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * * * وعينا له حواء باد عيوبها

و هذا عبيداً بن قيس الرقيات يقول في صراحة صارخة:

أنا عنكم بني أمية مزور * * * ر، وأنتم في نفسى الاعداء

إن قتلي بالطف قد أوجعتني * * * كان منكم لئن قتلتكم شفاء!

و هذا دعبل الخزاعي، يصرخ في وجه عيهور بنى العباس: المأمون بقوله:

إني من القوم الذين سيوفهم * * * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله * * * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

* * *

و هذا الشريف الرضي، يواجه الخليفة العباسي بقوله:

مهلا - أمير المؤمنين - فأنا * * * في دوحة العلياء لا نتفرق

